PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

خطبة البيان

للامام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

ʿAlī ibn Abī Ṭālib

خطبة البيان

للامام

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

عليه السلام

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

(Arab)
BP88 (RECAP)
.A43K487
1985

* الكتاب: خطبة البيان

* الناشر: منشورات الرضى ـ قم المقدسة

* عدد الصفحات: ٤٨

الطبعة: امير ـ قم

* الطبعة: الثانية

* السنة: ١٣٦٤

32101 021384097

خطبة البيان

الخطبة التي خطبها في الكوفة المعروفة (بخطبة البيان)، ذكرنا أصحها وقد ذكر فيها اصحاب القائم عجل الله فرجه.

حدثنا محمد بن احمد الأنباري، قال: حدثنا محمد بن احمد الجرجاني قاضي الري، قال: حدثنا طوق بن مالك عن ابيه، عن جده، عن عبدالله ابن مسعود رفعه إلى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لما تولى الخلافة اتى الى الكوفه، فرقى جامعها وخطب الناس:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السماوات وفاطرها، وباسط الارض وعامرها، وساطح الدحيات وقادرها، ومؤيد الجبال وساغرها، ومفجر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها، ومانع القواصف وآمرها، ومزين السماء وزاهرها، ومدير الأفلاك ومسيرها، ومظهر البدور وناثرها، ومسخر السحاب وماطرها، ومقسم المنازل ومقدرها، مدلج الحنادس وعاكرها ومحدث الاجسام وقاهرها، ومنشيء السحاب ومسخرها ومكور الدهور ومكورها مورد

الامور ومصدرها ، وضامن الأرزاق ومدبرها ، ومنشىء الرفات ومنشرها أحمده على آلائه وتوافرها واشكره على نعمائه وتواترها، واشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، شهادة تؤدي الاسلام ذاكرها، ويؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها ، واشهد ان محمداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها ، ارسله الى امة قد شغل بعبادة الاوثان سايرها ، وتغطمطت بضلالة دعاة الصلبان ماهرها، وفخر بعمل الشيطان فاخرها ، وعداها عن لسان قول العصيان طائرها والم بزخرف الجهالات والضلالات سوء ماكرها. فأبلغ رسول الله في النصيحه وساحرها وعجا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها، وارغم مغاطس جهال العرب واكابرها ، حتى اصبحت عوته بالحق بنطق ثامرها ، واستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها.

ايها الناس انا المخبر عن الكائنات ، انا مبين الآيات، سفينة النجاة، انا سر الخفيات ، انا صاحب البينات ، انا مفيض الفرات ، انا معرب التوراة ، انا المؤلف للشتات ، انا مظهر للمعجزات ، انا مكلم الأموات انا مفرج الكربات ، انا محلل المشكلات ، انا مزيل الشبهات ، انا مفيم الغزوات، انا مزيل المهمات ، انا آية للمختار ، انا حقيقة الاسرار ، انا الظاهر علي حيدر الكرار ، انا الوراث علم المختار ، انا مبيد الكفار ، انا ابو الائمة الاطهار ، انا قمر السرطان ، انا شعر الزيرقان ، انا اسد الشرة، انا سعد الزهوة، انا مشتري الكوكب ، انا زحل الثواقب ، انا عين الشرطين ، انا عنق السبطين ، انا حل الاكليل ، انا عطارد التعطيل ،

انا قوس العراك ، انا فرقد السماك ، انا مريخ الفرقان ، انا عين الميزان ، انا ذخيرة الشكور ، انا مصحح الزبور ، انا مؤل التأويل ، انا مصحف الانجيل ، انا فصل الخطاب ، انا ام الكتاب ، انا سنجد البررة ، انا صاحب البقرة ، انا مثقل الميزان ، انا صفوة آل عمران ، انا علم الاعلام ، انا حجة الانام ، انا خامس اهل الكساء ، انا تبيان النساء ، انا صاحب الاعراف ، انا مبيد الاسلاف ، انا مدبر الكرم ، انا توءة الندم ، انا الصاد والميم ، انا سر ابراهيم ، انا محكم الرعد ، انا سعادة لمجد ، انا علانية المعبود ، انا مستنبط هودا ، انا نجلة الخليل ، انا آية بني اسرائيل ، انا مخاطب الكهف ، انا محبوب الصحف ، انا الطريق الاقوم ، انا موضح مريم انا السورة لمن تلاها ، انا آل طه ، انا ولي الأصفياء ، انا الظاهر مع الأنبياء ، انا مكرر الفرقان ، انا آلاء الرحمن ، انا محكم الطواسين ، انا إمام آل ياسين ، انا حاء الحواميم ، انا قسم الله ، انا سائق الزمر ، انا آية القمر ، انا راقب المرصد ، انا ترجمة صاد ، انا صاحب الطور ، انا باطن السرور ، انا حميد قاف ، انا قارع الأحقاف ، انا مرتب الصافات ، انا سورة الواقعة ، انا الماديات والقارعة ، انا نون والقلم ، انا مصباح الظلم ، انا مؤل القرآن ، انا مبين البيان ، انا صاحب الاديان ، انا ساقي العطشان ، انا عقد الايمان ، انا قسيم الجنان ، انا كيوان الامكان ، انا تبيان لامتحان ، انا الأمان من النيران . انا حجة الله على الانس والجان ، انا ابو الائمة الاطهار ، انا ابو المهدي القائم في آخر الزمان .

قال فقام اليه مالك الاشتر فقال متى يقوم هذا القائم من ولدك

ياامير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام:

اذا زهق الباطل وخفت الحقايق ، ولحق اللاحق وثقلت الظهور ، وتقاربت الأمور ، وحجب النشور ، وارغم المالك ، وسلك السالك ، وهلك الهالك ، وعمت الغنوات ، ونفت العشيرات ، وكثرت الغمرات ، وقصر الأمد ، ودهش العدد ، وهاجت الوساوس ، وغبطل العساعس ، وماجت الامواج ، وضعف الحاج ، واشتد الغرام ، وازدلف الخصام ، واختلفت العرب . واشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون واعين المعيون وشاط النشاط وحاط الهياط وعجز المطاع واظلم الشعاع وصمت الاسماع وذهب العفاف وسجسج الانصاف واستحود الشيطان وعظم العصيان وحكمت النوان وقدحت الحوادث وقدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوائب واختلف الاهواء وعظم البلوى واشتد الشكوى واستمر ألدعوا وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد . وعجت الفلاة وعجعج الولاة وفضل البادح وعمل الناسخ وزلزلت الارض وعطل الفرض وكتمت الامانة وبدت الخيانة وحشيت الصيانه واشتد الغيض واراع الفيض وقام الادعياء وقعد الاولياء وحنثت الاغنياء ونالوا الاشقياء ومالت الحبال واشكل الاشكال وشيع الكربال ومنع الكمال وساهم الشحيح ومنع الفليح وكفكفت الترويج وحدخد البلوع وتكلكل الهلوع وقدقد المدعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس. أأنت حاضر ماذكرت

وعالم بما اخبرت ؟ قال : فالتفت اليه الامام عليه السلام:

وكشكش الهموس واجلب الناموس ودهدع الشقيق وحرثم الانيق ونور الافيق واذاد الذائد وذا الزايد وجد الجدود ومد المدود وكد الكدود وحد الحدود وظل الظليل وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتت الشتات وشمت الشمات وكد الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبار الراهب وداب الدائب ونجم الثاقب ورود القرآن واحمر الديران وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل وأفل الفرار واكثر الزخار وانبت الاقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وعمرت العمرة وظهرت الأقاطس وتوهم الكساكس تقدمتهم النفايس فيكدحون الحرائر ويملكون الحرائر ويحدثون في كيسان ويخربون خرسان ويصرفون الجيشان ويهدمو الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويأججون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان عليه السلام .

ثم جلس عليه السلام على أعلا مرقاة من المنبر وقال اه ثم اه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه .

قال : ثم التفت يميناً وشمالا ونظر الى بطون العرب وسادتهم ورجوه أهل الكوفة بل وكبار القبائل يديه وهم صوت كأن على رؤسهم الطير فتنفس الصعداء وأن كمداً وتململ حرباً وسكت هنيئة . فقال اليه سويد ابن نوفل وهو كالمستهزئ . وهو من سادت الخوارج فقال :

يا أمير المؤمنين ورمقة بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن غفل صيحة عظيمة من نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطع إرباً إرباً .

فقال عليه السلام: بمثلي يستهزء المستهزون أم على يتعرض المتعرضون أو يليق لمثلي ان يتكلم بما لا يعلم ويدعي ما ليس له بحق هلك والله المبطلون وايم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذباً بوصيه وانما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون . قال فقام اليه صعصعة بن صوحان وميثم وابراهيم بن مالك الاشتر وعمر بن صالح فقالوا : يا أمير المؤمنين قل لنا ما يجري في آخر الزمان ؟ فان قولك يحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا فقال حباً وكرامة ثم نهض عليه السلام قائما وخطب خطبة بليغة تشوق الى الجنة وتفيها وتحذر من النار وجحيمها ثم قال عليه السلام :

ايها الناس - اني سمعت اخي رسول الله (ص) يقول: تجتمع في امتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها - فقامت العلماء والفضلاء يقبلون بواطن قدميه ثم انه حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال : انا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون الى خروج صاحب الزمان القائم بالامر من ذرية ولدي الحسين والى ما يكون في آخر الزمان حتى تكونون على حقيقة من البيان فقالوا: متى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام :

إذا وقع الموت في الفقهاء وضيعت امة محمد المصطفى الصلاة

واتبعوا الشهوات وقلت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستهتروا بشتم الآباء والامهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس للطامات واكثروا من السيئات وقللوا من الحسنات وعوصرت السنوات فحينئذ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة فضاء وتولد حيضا وتكون لاهل وجوه ذلك الزمان : لهم وجوه حية وضمائر دنية من رآهم اعجبوه ومن عاملهم ظلموه وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وانجس من الكلب واروغ من الثعلب واطمع من الاشعب وأزلق من الحرب لا يتناهون عن منكر فعلوه ان حدثتم كذبوك وان آمنتهم خانوك وان وليت عنهم اغتابوك وان كان لك مال حسدوك وان بخلت عنهم بفضلوك وان وصلتم شتموك سماعون للكذب اكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر واللاطات والطرب والغناء الفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظم والضعيف عندهم هالك والقوي عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر النفي عندهم دولة والامانة مغنمة والزكاة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترفع اصوات الفجار يحبون الفساد والعناد ولا يتعاملون بالسحت والرياء ويغار على العلماء ويكثر مابينهم سفك الدماء قضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالمرأة وتزف كما تزف العروس الى زوجها

وتظهر دولة الصبيان في كل مكان ويستحل الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج فتكون الامرأة مستولية زوجها في جميع الاشياء وتحج الناس ثلاثة وجوه : الأغنياء للنزه والاوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الاحكام وتحبط الاسلام وتظهر دولة الاشرار ويحل الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كل صنعة في صناعته فتقل المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب وتكثر الفساد ويقل الرشاد فعندها تسود الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمر من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة فاذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقل الاعمار وتبنى الاسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظايم النازلات فعندها لو صلى أحدهم ومه وليلته فلا يكتب له منها بشيء ولا تقبل صلاته لان نيته وهو قائم يصلي يفكر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال على المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم ويضيق على مساجدهم الاماكن ويحكم فيهم المتآلف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضا عداوة وبغضا ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمور فلا ينكر عليهم احد واولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرع سفهاؤهم ويملك المال مالا يملكه كان له باهل لكع من اولاد اللكوع وتضع الرؤساء دوما لمن لا يستحقها ويضيق الذرع ويفسد الزرع ويفشوا البدع وتظهر الفتن كلامهم فحش

وعلمهم وحش وعلمهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون واكثرهم مزكون يشهدون من كان عنده درهم كان عندهم مرضوعاً ومن حملوا أثقل فهو عندهم موضوع والفقير مهجور والغني محبوب ومخصوص ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب يكبرون قدر كل غلام كاذب ويمكن الله منهم الرؤس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور اكلهم سمان الطيور والطياهيج ولسهم الحرالية في والحرير يستحلون الربا والشهات ويتعارضون الشهادات يرائون بالاعمال قصراء الآجال لا يمضي عندهم الا من كان غلاما يجعلون الحلال حراما أعمالهم منكرات وقلوبهم مختلفات يتداسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون من منكر فعلوه تخاف اخيارهم اشرارهم يتوازرون في غير ذكر الله تعالى يهتكون فيما بينهم بالمحارم لا يتعاطون بل يتدابرون إن رأو صالحاً ردوه وان راو غلاماً استقلوه ومن اساءهم يعظموه وتكاثر أولاد الزنا والآباء فرحين بما يروا من اولاد القبيح فلا يزوجهم ولا يردهم ويرى الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولا وعرضاً لم تهبه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الردي فذاك هو الديوث الذي لا يقبل الله له قولا ولا عدلا حذاراً فاكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الاسلام وفضيحته بين الأنام ويصلي سعيراً في يوم القيامة وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والامهات وتذل السادات وتعلموا الانباط وتكثر الاختباط فاقل احوة في الله تعالى وتقل

الدراهم الحلال وترجع الناس الى شر حال فعندها تدور دول الشياطين وتتوائب على اضعف المساكين وثوب الفهد الى فريسته ويشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير اجرته بدنياه فياويل للفقير وما يحل به من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف باهله وسيطلبون مالايحل لهم فاذا كان كذلك اقبلت عليهم فتن لاقبل لهم بها ألا وان اولها الهجري القصير وفي اخرها السفياني والشامي وانتم سبع طبقات :

الطبقة الاولى (١) : أهل تنكيل وقسوة الى السبعين من الهجرة.

والطبقة الثانية : اهل تنار وتعاطف الى المائتين وثلاثين من الهجرة.

والطبقة الثالثة : اهل تراور وتقاطع الى الخمس مائة وخمسون سنة من الهجرة .

والطبقة الرابعة : اهل تكالب وتحاسد الى السبعمائة سنة من الهجرة

والطبقة الخامسة : اهل تسامح وبهتان الى الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة.

والطبقة السادسة : اهل الهرج والمرج وتكالب الاعداء وظهور اهل الفسوق والخيانة الى التسعمائة واربعين سنة .

والطبقة السابعة فيهم اهل خيل وعدد وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمعاني الحرام والامور والمشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من واد الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي (١) فالطبقة الاولى وفيها مريداً التقوى الى سبعين سنة من الهجرة (خ ل)

على ذلك الى ان يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه .

قال : فقامت اليه سادات اهل الكوفة واكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بين الناس وبين لنا أو ان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا ان تنفطر وارواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا فوا أسفاه على فراقنا إياك فلا والله فيك سوءاً ولا مكروهاً .

فقال علي (ع) قضى الامر الذي فيه تستفتيان كل نفس ذائقة الموت قال فلم يبق أحد إلا وبكى لذلك قال ثم ان علي عليه السلام قال :

ألا وان تدارك الفتن بعدما انبئكم به من امر مكة والحرمين من جوع أغبر وموت احمر ألا ياويل لاهل بيت نبيكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتى يكونوا في اسوء حال بين الناس ألا وان مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبى فيها دعوة ثم لا خير الحياة بعد ذلك وانه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن اطاعهم اخذوه ألا ان اول من يلي من امركم بنوا امية تملك من بعدهم من ملوك بني العباس فكم منهم من مقتول ومسلوب ثم انه (ع) قال :

آه آه ألا ياويل لكوفانكم هذه وما يحل فيها من السفياني في ذلك الزمان يأتي اليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها اسود ضراغمة وليو قشاعمة اول اسمه « ش » اذا خرج الغلام الأشر أتى البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فاني لاعرف بها كم وقعة تحدث بها وبغيرها وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثم يسير فلا يرجع إلا بالحرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً فياويل لكوفانكم من

نزوله بدار يملك حريمكم ويذبح اطفالكم ويهتك نساءكم عمره طويل وشره عزيز رجاله ضراعمة وتكون له وقعة عظيمة الا وانها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقو في دين الله تعالى وبلاده ولبسوا الباطل على جادة عبادة فكأني بهم قد قتلوا أقواما تخاف الناس اصواتهم وتخاف شرهم من رجل مقتول وبطل مجندل يهابهم الناظر اليهم قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أولها اخرها ألا وان لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر ألا وان السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم ألا ياويل المثنفكة ومايحل بها من سيف مسلول وقتيل وحومة مهتوكة ثم ياتي الى الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشد اهلها بينه وبينها واكثر طغيانها واغلب سلطانها ثم قال :

الويل للديلم واهل شاهون وعجم لا يفقون تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب قاسية قلوبهم سود ضمايرهم الويل ثم الويل لبلد يدخلونها وارض يسكنونها خيرهم طامس وشرهم لامس صغيرهم أكثر هما من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبها الاكراد واهل الجبال وسائر البلدان وتضاعف اليهم اكراد همدان ووعنزة وعدنان حتى يلحقوا بارض الاعجام من ناحية خرسان فيحلون قريبا من قزوين وسمر قندو كاشان فيقتلون السادات من اهل بيت نبيكم ثم ينزل بارض شيراز ألا ياويل لاهل الجبال وما يحل فيها من الاعراب ألا ياويل لاهل هرمز وقلهات ومايحل بها من

الآفات من اهل الطرائر الدهمات وياويل لأهل عمان ومايحل بها من القتل والهوان وكم وقعة فيها من الاعراب فتنقطع منهم الاسباب فيقتل فيها الرجال وتسبي فيها الحريم وياويل لاهل أول مع صابون من الكافر الملعون يذبح رجالهم ويستحي نساءهم وإني لا عرف بها ثلاثة عشر وقعة : الاولى بين القلعتين واليسانية فى الصليب والثالثة فى الجنبة والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عرار واكـــرار والسادسة في اوكر خارقان والكليا وفى سار وبين الجبلين وبئر حنين وبين الكثيب وذروة الجبل وبين شجرات النبق ألا ياويل لكنيس وذكوان ومايحل بها من القتل والهوان من الجوع والغلاء والويل لأهل حرسان ومايحل بها من الذي لايطاق وياويل لرى ومايحل من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال واعدام الرجال وياويل لبلدان السد والحمد ومايحل بها من القتل والذبح والخراب فى ذلك الزمان فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك باهلها وإني لاعرف بها خمس وقعات عظام فأول وقعة منها على ساحل بحرها قريب من برها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قريها الغربي والرابعة بين الزويتين والخامسة مقابل برها ألا ياويل لاهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فتوحش كبارها وتسبي صغارها وإني لااعرف بها سبعة وقعات عظام فاول وقعة فيها فى الجزيرة المفردة منها من قريها الشمالي تسمى صحاهيج والثانية تكون في القاطع وبين البحرين عن يمين الياد وقريها الشمالي الغربي وبين الابلة والمسجد وبين البلال

العالي وبين التلتين المعروفة بجبل (حيوة) ثم مقتبل الكرخ بين والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالسديرات بجانب شط الماجي ثم الخورتين وهي شابعة الطامة الكبرى وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من اكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمرها كها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الاموال فتخرج بعد ذلك العجم على العرب ويتبعوهم الى بلاد الخط ألا ياويل لاهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأولها وقعة بالبلاحاء ووقعة بالدورة ووقعة بالصفصف ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراعة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروة ألا ياويل لمجر ومايحل بها مما يلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالقطر تحت التل المعروف بالحسيني ثم بالاراكلا ثم بأم خنوره ألا ياويل نجد ومايحل بها القحط والغلاء واني لاعرف بها وقعات عظام بين المسلمين ألا ياويل البصرة وما يحل بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضا وأني لاعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والحجية ووقعات بين العوينات ألا ياويل بغداد من الزي من موت وقتل وخوف يشمل اهل العراق اذا حل فيما بينهم السيف يقتل ماشاء الله وعلامة ذلك اذا ضعف سلطان الروم وتسلطت العرب ودبت الناس الى الفتن كدبيب النمل عند ذلك تخرج العجم على العرب ويملكون البصرة ألا ياويل لفلسطين ومايحل بها من الفتن التي لاتطاق ألا ياويل لاهل الدنيا وما يحل بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب

والشمال ألا وانه تركب الناس بعضهم على بعض، تتوائت عليهم الحروب الدئمة وذلك بما قدمت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد .

ثم انه (ع) قال لاتفرحوا بالخلوع من ولد العباس يعني المقتدر فانه اول علامة التغير ألا وإني أعرف ملوكهم من هذا الوقت الى ذلك الزمان

فقالوا له : ياأمير المؤمنين بين لنا اسماءهم ؟ فقال أولهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج الصقور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور بباسه والمحشو من بطن السباع والمقتول في الحرم والهارب الى بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكتوب رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوب الذي ينهزم الى بينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العباس ومالك الارض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتان والدنيا والذباح الاملح والثاني الشيخ الكبير الاصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لاهله والمارق للزور والابرش الاثلم وبناء القصور ورقيم الامور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد الى بلد والكافر المالك لرقاب المسلمين ضعيف البصر وقليل العمر الا وان بعده تحل المصائب وكأني بالفتن وقد اقبلت من كل مكان كقطع الليل المظلم . ثم قال « ع » : معاشر الناس لاتكشوا في قولي هذا فاني ما ادعيت ولاتكلمت زوراً ولا انبئكم إلا بما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد اودعني الف مسألة يتفرع من كل مسألة الف باب من العلم ويتفرع من كل باب مائة الف باب وانما اعطيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها اذا وقعتم في الفتن مع قلة اعصابكم وكثرة فتنكم وخبث زمانكم

وخيانة احكامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجاركم وشحة ملوككم وفشي اسراكم وما تنحل اجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم ويا قلة معرفتكم وذلة فقيركم وتكبر اغنياءكم وقلة رحماءكم انا لله وانا إليه راجعون من اهل ذلك الزمان تحل فيهم المصائب ولا يتعضون بالنوائب ولقد خالط الشيطان ابدانهم وولج دمائهم يوسون لهم بالأفك حتى تركب الفتن الامصار ويقول المؤمن المسكين المحب لنا انى من المستضعفين وخير الناس نفسه والذي يسكن قريبا من بيت المقدس طالبا لثار الأنبياء معاشر الناس : لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم والباطل ولا العدل ولا الجور الا وان له شرايع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلا وله أهل بيت ولا يعيش اهل بيت نبي إلا ولهم اضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن اهل بيت نبيكم ألا وان دعوكم الى سبنا فسبونا وان وان دعوكم الى شتمنا فشتمونا وان دعوكم الى اللعان فألعنونا وان دعوكم البرائة منا فلا تتبرؤا منا رمدوا اعناقكم للسيف واحفضوا يقينكم فانه من تبرء منا بقلبه تبرء الله منه ورسوله الا وانه لا يلحقنا سبا ولا شتما ولا لعنا ثم قال (ع) :فياويل لمساكين هذه الأمة وهم شيعتنا ومحبينا وهم عند الناس كفار وعند الله ابرار وعند الناس كاذبين وعند الله صادقين وعند الناس ظالمين وعند الله مظلومين وعند الناس جائرين وعند الله عادلين وعند الناس خاسرين وعند الله رابحين فازوا والله بالايمان وخسر المنافقين ومعاشر الناس انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . معاشر

الناس : كاني بطائفة منهم يقولون ان علي بن ابي طالب يعلم الغيب وهو الرب الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير كذبوا ورب الكعبة . ايها الناس : قولوا فينا ماشئتم واجعلونا مربوبين الا وانكم ستختلفون وتتفرقون الا وان اول السنين اذا انقضت سنة مائة وثلاثون وستون منه توقعوا اول الفتن فانها نازلة عليكم ثم تأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها بالغزو وتغزوا بأهلها والسقطاء وتسقط الاولاد من بطون امهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من اهل الارض والنازحة تنزح بأهلها الى الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية تنفي منهم الايمان والكراء تكر عليهم الخيل من كل جهة والبرشاء تخرج فيها الابرش من خراسان والسوء لايخرج فيها ملك الجبل الى جزائر البحر يبرهم ثم يؤيدهم الله بالنصر عليه ثم تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود على البصرة فتقصده الفتيان الى الشام ثم العناء عنت الخيل باعنتها في ديار البصرة والطخياء تطخت الاقوات من كل مكان والفاتنة تفتن اهل العراق والمرجاء تمرج الناس الى اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء تحدر الفتن الى الجزيرة المعروفة (أوال) قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء تجير الفتن بارض فارس والهوجاء تهيج الفتن بارض لخط والطولاء تطول الخيل على الشام والمنزلة تنزل الفتن بارض العراق والمتصلة تتصل الفتن الى ارض الروم والمخربة تهيج الاكراد زور والمرملة ترمل النساء في العراق والكاسرة تكسر الخيل على اهل الجزيرة والناخرة

تنحر الناس بالشام والطامحة تطمح الفتن بالبصرة والقتالة تقتل الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة اقبلت الفتنة الى ارض اليمن والحجاز والصروخ تصرخ اهل العراق ولا تأمن لهم والمستمعة اسمعت اهل الايمان في منامهم والساحبة سحبت الخيل في القتل الى ارض الحجاز والاكرار يقتل فيها رجل من ولد العباس على فراشه والكرباء اماتت المؤمنين بكربهم في حسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والشاملة سال النفاق في قلوبهم والعرقاء تغرق اهل الخط والحرباء تنزل القحط بارض الخط وهجر وانواحيها حتى ان السائل يدور ويسأل فلا احد يعطيه ولا يرحمه احد والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتى يتخذوني ربا وأني بريء مما يقولون والمكشاة تمكث فربما ينادي فيها الصارخ مرتين ألا وان الملك في آل علي بن ابي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرائيل ويصرخ ابليس الا وان الملك في آل ابي سفيان فعند ذلك يخرج السفياني فيتبعه مأة الف رجل ثم ينزل بارض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح الكبش ثم يخرج شعيب بن صالح من بين قصب واحام فهو اعور المخلد فالعجب ما بين جمادى ورجب مما يحل بارض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم برأس العين رجل اصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين الف صاحب محل وترجع الفتنة الى العراق وتظهر شهر زور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى المسماة (بالهلهم) .

قال الراوي : فقامت جماعة وقالوا : يا أمير المؤمنين لنا من ابن

يخرج هذا الاصفر وصف لنا صفته فقال (ع) : اصفه لكم مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يوقع اثنين وعشرين وقعة وهو شيخ كبير كردي يهي طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاه وهم على سلامة من دينه وحسن يقينه وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم على ثلاثة من الثغور تعتمد على يده ثم خرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السرادق المستولي على الثغور ثم يملك رقاب المسلمين وتضاف اليه رجال الزوراء وتقع الواقعة هائلة فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح الحقوا باخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج اهل الزوراء كذيب النمل فيقتل منهم خمسون الف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم الى الزوراء ثم يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصل الخبر الى ارض الجزائر فيقولون الحقوا باخوانكم فيخرج منهم رجل اصفر اللون ويسير في عصابة الى ارض الخط وتلحقه اهل عمر واهل نجد ثم يدخلون البصرة فيتلقى به رجالها ولم يزل يدخل من بلد الى بلد حتى يدخل مدينة حلب فيكون فيها وقعة عظيمة فيمكثون بها سنة ثم انه يدخل الاصفر الجزيرة ويطلب الشام فيوافقه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق الى بلاد الجبل وينحدر الاصفر يطلب الكوفة فيبقى فيها فيأتي الخبر من الشام انه قد قطع على الحاج فعند ذلك يمنع الحاج منه فلا يحج احد من الشام ولا من مصر ويكون الحج من مصر ثم بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم انه قد قتل الاصفر فيخرج الجيش الى الروم في الف

سلطان وتحت كل سلطان مائة الف مقاتل وصاحب سيف محلي وينزلون بارض اوجون قريب مدينة السودان ثم ينتهي الى جيش المدينة المالكة المعروفة بأم الثغور الذي نزل سام بن نوح فتقع الواقعة على بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتى يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش عظيم فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة الى الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثم تنتهي الفتنة فلا يبقى غير خليفتين يملكان في يوم واحد فيقتل احدهما في الجانب الغربي والآخر في الشرقي فيكون ذلك فيما يسمونه اهل الطبقة السابعة في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عما يعملون من المعاصي .

قال : فقام اليه ابن يقطين وجمعة من وجوه اصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين انك ذكرت لنا الصفراني والشامي نريدان تبين لنا امره

قال : ذكرت خروجه لكم اخر السنة الكائنة فقال اشرحه لنا فان قلوبنا قد ارتاعت حتى نكون على بصيرة من البيان ؟ فقال (ع) علامة خروجه ثلاث رايات : راية من العرب فيادبل لمصر وما يحل بهامنهم وراية من البحرين من جزيرة «أوال» من ارض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم ثم يخرج رجل من العباس فيقولون اهل العراق قد جاءكم قوم خفاف اصحاب اهواء مختلفة فتضطرب اهل الشام وفلسطين ويرجعون الى رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك وبايعوه ثم يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يقال له صرتا فاذا حل بهم اخرج اخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالواد اليابس عدة عديدة فيقولون له

ياهذا مايحل لك أن تضيع الاسلام اما ترى الى الناس فيه من اهوال وفتن فاتق الله واخرج لنصر دينك فيقول انا لست بصاحبكم فيقولون له لست من قريش ومن اهل بيت الملك القائم انما تغتصب لاهل بيت نبيك وما قد نزل بهم من القتل والهوان منذ زمان طويل فانك ماتخرج رغبة بالاموال ورغيد العيش بل محامياً لدينك ولا يزال القوم يختلفون اليه واحداً بعد واحد فعندها يقول اذهبوا الى حلفائكم الذين كنتم لهم هذه المدة ثم انه يجيبهم ويخرج معهم في يوم الجمعة فيصعد منبر دمشق ثم يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم على انهم لا يحالفون امره رضوه ام كرهوه ثم يخرج الى الغوطة ولا يلج بها حتى تجتمع الناس اليه ويتلاحقون اهل العشائر فيكون في خمسين الف مقاتل فيبعث احواله بني كلاب فيأتون فمثل السيل السابل فيبايعون من ذلك رجال برهن يقاتلون رجال الملك ابن العباس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب اهل الشام فتختلف ثلاث رايات فرايه الترك والعجم وهي سوداء ورايه السفياني فيقتتلون بطن الازرق قتالا شديداً فيقتل منهم ستون الف ثم يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك يطونهم ويعدل فيهم يقال فيه (والله ماكان يقال عليه الا كذبا) والله انهم لكاذبون ولا يعلمون مانقمه امة محمد منه ماقالوا ذلك ولا زال يعدل فيهم حتى يسير قافل سيره الى حمص وان اهلها بأسوء حال ثم يسير الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير الى موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا يبقى بلد إلا ويأتيهم خبره فيدخل من ذلك خوف وجزع فلا يزل يدخل بلداً بعد

بلد إلا وافع اهلها فأول وقعة تكون بحمص ثم بالرقة ثم بقرية سيأوى اعظم وقعة يوقعها ثم يرجع الى دمشق وقد دانت له الخلق فيبعث جيشا الى المشرق فيقتل بالزوراء سبعين الفا ويبقر بطون الحوامل ويخرج الجيش الى كوفاكم هذه فكم من باك وباكية فيقتل بها خلق كثير واما جيش المدينة فانه اذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقى منهم احد إلا وخسف الله به الارض ويكون في اثر الجيش رجلان احدهما بشير والآخر نذير فينظرون الى مانزل بهم فلا يرون إلا رؤسا خارجة من الارض فيقولون وما اصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحول الله وجوههما الى القهقرى فيمضى احدهما الى المدينة وهو البشير فيبشرهم بما سلمهم الله تعالى والآخر نذير فيرجع الى السفياني ويخبره بما اصاب الجيش قال وعند مجيئه الخبر الصحيح لانهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من اولاد رسول الله وهم اشراف بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ترد علي عبيدي فيردهم اليه فيضرب اعناقهم على درج باب الشرق الجامع دمشق فلا ينكر ذلك عليه احد لا وان علامة ذلك تجديد الاسوار بالمدائن فقيل يا أمير المؤمنين اذكر لنا الاسوار فقال تجديد الاسوار والمحور وحران يبنى عليهما سوران على واسط سور البيضاء يبنى عليها وسور الكوفة يبنى عليها سوران وعلى شوشتر سور وعلى ارمينية سور وعلى الموصل سور وعلى همدان سور وعلى الرقة سور وعلى ديار يونس سور وعلى حمص سور وعلى ماردين سور وعلى الرقطاء سور وعلى الرهبة سور وعلى دير هند سور وعلى القلعة سور .

معاشر الناس: ألا وانه إذا ظهر السفياني تكون له وقايع عظام فأول وقعة بحمص ثم بحلب ثم بقرية سبأ ثم برأس العين ثم بنصيبين ثم بالموصل وهي وقعة عظيمة ثم تجتمع رجال الزوراء ومن ديار يونس الى اللحمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين الفا ويجري على الموصل قتال شديد يحل بها ثم ينزل السفياني ويقتل منهم ستين الفا وإن فيها كنوز قارون ولها احوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في ارض الرخف قال: ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضا وخنقا لآل محمد ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الاطفال ويغلي لهم الزيت فيقولون له الاطفال: إن كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن فيأخذ كل من اسمه على ما ذكرت فيقتلهم في الزيت ثم يسير الى كوفانكم فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالاطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين ثم يسير الى المدينة فينهبها في ثلاثة ايام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب على مسجدها كل من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دمائهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فاذا رأى ذلك الامر ايقن بالهلاك فيولي هاربا ويرجع منهزما الى الشام فلا يرى في طريقه احد يخالفه عليه فاذا دخل الى بلده اعتكف على شرب الخمر والمعاصي ويأمر اصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالمرأة فيدفعها الى بعض اصحابه فيقول له: افجر بها في وسط الطريق فيفعل بها ثم يبقر بطنها ويسقط الجنين من بطن امه فلا يقدر أحد ينكر عليه ذلك قال: فعندها

تضطرب الملائكة في السموات ويأذن الله بخروج القائم من غريتي وهو صاحب الزمان ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل حينئذ جبرائيل على صخرة بيت المقدس فيصيح في اهل الدنيا (قد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ثم انه (ع) تنفس الصعداء وجعل يقول:

بني إذا ماجاشت الترك فانتظر ... ولاية مهدي يقوم ويعدل
وذل ملوك الظلم من آل هاشم ... ويوبع منهم من يذل ويهزل
هي من الصبيان لا رأى عنده ... ولا عنده علم ولا هو يعقل
وثم يقوم القائم الحق منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سمي رسول الله سمى فداؤه ... فلا تخذلوه يابني وعجلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحة ياعباد الله اسمعوا ماأقول: ان هذا مهدي محمد خارج من ارض مكة فاجيبوه؟

قال: فقامت اليه الفضلاء والعلماء ووجوه اصحابه وقالوا يا امير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فان قلوبنا اشتاقت الى ذكره؟ فقال «ع»: هو صاحب الوجه الازهر والجبين والاغر وصاحب العلامة والشامة العالم الغير معلم والمخبر بالكائنات قبل ان تعلم معاشر الناس: ألا وان الدين فينا قد قامت حدوده واخذ علينا عهوده ألا وان المهدي يطالب القصاص ممن لا يعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وحليفة الله على خلقه اسمه كاسم جده رسول الله ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذرية الحسين ولدي فتحن الكرسي واصل العلم والعمل فحينا عم الاخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجة الحجاب ألا وان المهدي احسن الناس خلقاً وخلقة

ثم اذا قام تجمع اليه على عدة اهل بدر واصحاب طالوت وهم ثلثمائة عشر رجلا كلهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد لو أنهم هموا بازالة الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحدوا الله تعالى حق توحيده لهم بالليل اصوات كاصوات النواكل حزناً من خشية الله تعالى قوام الليل صوام كانما آباءهم اب واحد وام واحدة قلوبهم مجتمعة بالمحبة والنصيحة ألا واني لاعرف اسماءهم وانسابهم.

فقاموا اليه جماعة من اصحابه وقالوا يا أمير المؤمنين : نسألك بالله وبابن عمك رسول الله ان تسميهم باسمائهم وانسابهم فلقد ذابت من كلامك ففال عليه السلام:

اسمعوا ابين لكم اسماء انصار القائم ان اولهم من اهل البصرة واخرهم من الابدال فالذين من اهل البصرة رجلان اسم احدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبدالله وعبيدالله وثلاثة رجال من المهجة محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجز موسى وعباس ورجل من كورة ابراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من ساوة احمد ويحيى وفلاح وثلاثة من زابن محمد وحسن وفهد ورجلان من حير ومالك وناصر واربعة رجال من شيروان وهم عبدالله وصالح وجعفر وابراهيم ورجل من عقر احمد ورجلان من المنصورية عبدالرحمن وملاعب واربعة من سيراف خالد ومالك وحوقل وابراهيم ورجلان من خوي مجوز ونوح ورجل من المنقعة هرون ورجل من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من

الهويقين عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزط جعفر وستة رجال من عمان محمد وصالح وداود وهواسب وكوس ورجل ويونس من المغارة مالك ورجلان من صنعاء يحيى واحمد ورجل من كرمان عبدالله واربعة رجال من الصفا جبرائيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن محمد وموسى ورجل من لجة كوثر ورجلان من صمد علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش محمد وفهد ورجل من المجد ابراهيم واربعة رجال من مكة عمر وابراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة على اسماء اهل البيت علي وحمزة وعباس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وابراهيم ومحمد واربعة رجال من الكوفة محمد وغياث وهود وهناب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيابور علي ومهاجر ورجلان من سمرقند علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون عمر ومعمر ويونس ورجلان من الاسوس شيبان وعبد الوهاب ورجلان من تستر احمد وهلال ورجلان من الصيف عالم وسهيل ورجل من الطائف اليمن هلال ورجلان من مرقون بشر وشعيب وثلاثة رجال من زرعة يوسف وداود وعبدالله ورجلان من عسكر مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء عبدالمطلب وأحمد وعبدالله ورجلان من (سر من رأى) عادل وعامر من المستهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخات بغداد

قاسم ورجلان من النوبة واصل وفاضل وثمانية من قزوين هارون وعبدالله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من بلخ حسن ورجل من مراغة صدقة ورجل من قم يعقوب واربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله (ص) فقال اني أحد بالطالقان كنزاً ليس من ذهب ولا فضة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم صالح وجعفر ويحيى وهود وصالح وداود وجبل وفضل وعيسى وجابر وخالد وعلوان وأيوب وملاعب وعمر وعبدالعزيز ولقمان وسعد وقصة ومهاجر وعبدون وعبدالله وعبد الرحمن وعلي ورجلان من سجستان من سرخس ناحية وحمص ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستة رجال من الحبشة ابراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وسالم ورجلان من الموصل هارون ومحمد ورجل من البلقان صادق ورجلان من نصيبين احمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من حرستان نكية ومسنون ورجلان من أرمينية احمد وحسين ورجل من اصفهان يونس وجبر من ماهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دينا شعيب ورجل من سلماس هارون ورجل من لبنى محمد ورجل من الكرد هون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط محمد وجعفر ورجل من الموايا عمير ورجلان من البيضاء سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة زيد وعلي وموسى ورجل من الأوس محمد ورجل من انطاكية عبدالرحمن ورجلان من حلب صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق داود وعبدالرحمن ورجلان من الرملة طليق وموسى وثلاث

رجال من بيت المقدس بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان
محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من
مكة مروان وسعد ورجل من طرفة فرح ورجل من طبرية قايح ورجل
البلسان عبد الوراث واربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون
احمد وعبدالله ويونس وظاهر ورجل من بلس نصير واربعة رجال
من لاسكندرية حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل
اللكام عبدالله وعبيدالله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال السلاة صايب
وسعدان وشيب ورجلان من الافرنج دلي واحمد ورجلان من اليمامة
طاهر وجميل واربعة عشر رجل من المعادة سويد واحمد ومحمد وحسن
ويعقوب وحسين وعبدالله وعبدالقديم ونعيم وعلي وحيان وتغلب وكثير
ورجل من مالطه معشر وعشرة رجال من عبادان حمزة وشيبان وقاسم
وجعفر وعمر وعامر وعبدالمهيمن وعبدالوهاب ومحمد واربعة عشر رجل
من اليمن حبيب وحريش ومالك وكعب واحمد شيبان وعامر وعمار وفهد
وعاصم وحريش وكلثم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر عجلان
ودراج وثلاثة رجال من بدو مكيل منبة وضابط وعريان ورجل من
بدو عنزة عمير ورجل من بدو شيبان مهراش ورجل من تميم ريان
ورجل من قيس جابر ورجل من كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي
اهل البيت عبدالله ومخلف وبراك واربعة رجال من موالي الانبياء
صلاح وصباح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبدالله وناصح ورجلان
من الحلة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء حسين وحسين وحسن

ورجلان من النجف جعفر ومحمد وستة رجال من الابدال كلهم سماهم عبد الله .

فقال علي «ع» : ان هؤلاء يجتمعون من مطلع الشمس ومغربها سهلها وجبلها يجمعهم الله تعالى في أقل من نصف ليلة فيأتون الى مكة فلا يعرفهم اهل مكة فيقولون كبستنا اصحاب السفياني فاذا تجلى لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلين فينكرونهم اهل مكة .

ثم انهم يمضون الى المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له : أنت المهدي ؟ فيقول لهم : نعم يا أنصاري ثم انه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته ؟ فيمضي الى المدينة فيخبرهم انه لاحق بقبر جده رسول الله فيلحقونه بالمدينة فاذا أحس بهم يرجع الى مكة فلا يزالون على ذلك ثلاثاً ثم يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول : اني لست قاطعاً امراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لاتغيرون منها شيئاً ولكم على ثمان خصال ؟ فقالوا : سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما انت ذاكره يا ابن رسول الله ؟ فيخرج الى الصفا فيخرجون معه .

فيقول : ابايعكم على ان لاتولوا مدبراً ولا تسرقوا ولا تربوا ولاتفعلوا محرما ولاتأتوا فاحشة ولاتضربوا احداً الا بحق ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا بر وشعيراً ولا تخرجوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا على مؤمن ولا تأكلوا ربا وأن تصبروا على السراء والضراء وتلعنوا موحداً ولاتشربوا مسكراً ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولاتتبعوا هريما ولا تسفكوا

دماً حراماً وتغدروا بمسلم ولا تبقوا على كافر ولا منافق ولا تلبسوا الخز من الثياب وتتوسدوا التراب وتكرهوا الفاحشة وتأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فاذا فعلتم ذلك فلكم على ان اتخذ صباحاً سواكم ولا البس إلا مثل ماتلبسون ولا آكل إلا مثل ماتأكلون ولا اركب إلا كما تركبون ولا اكون إلا حيث تكونون وامشي حيث ماتمشون وارضي بالقليل واملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حق عبادته وأوف لكم اوفوا لي فقالوا : رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً .

ثم انه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر دبيب دولته وهمدان وزراءه وحولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قواده ويكثر الله جمعه ويشد ظهره .

ثم يسير بالجيش حتى يصير الى العراق والناس خلفه وأمامه وعلى مقدمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من اولاد الحسن في اثنى عشر الف فارس ويقول يابن العم انا احق منك بهذا الامر لاني من ولد الحسن وهو اكبر من الحسين فيقول المهدي : إني أنا المهدي فيقول له هل عندك آية اومعجزة أوعلامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيؤمي اليه فيسقط في كفه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالأمامة ثم يعرض قضيباً يابساً في بقعة من الارض ليس فيها ماء فيحضر ويورق ويأخذ جلموداً كان في الارض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني لامر الك فيسلم ونسلم جنوده .

ويكون على مقدمته رجل إسمه كأسمه ، ثم يسير حتى يفتح خراسان ثم يرجع الى مدينة رسول الله فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه اهل اليمن واهل الحجاز وتخالفه ثقيف.

ثم انه يسير الى الشام الى حرب السفياني ، فتقع صيحة بالشام ألا وان الاعراب اعراب الحجاز قد خرجت اليكم ؟ فيقول السفياني لاصحابه: ماتقولون في هؤلاء ؟ فيقولون : نحن اصحاب حرب ونبل وعدة وسلاح ثم انهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به

فقامت اليه جماعة من اهل الكوفة وقالوا : يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني ؟ فقال عليه السلام : اسمه حرب بن عنبسة بن مرة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ملعون في السماء والارض اشر خلق الله تعالى والعنهم جداً واكثرهم ظلماً ثم انه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مأتي الف مقاتل فيسير حتى ينزل الحيرة ثم ان المهدي يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتى يأتي اول الحيرة قريباً من السفياني ويغضب الله سائراً من خلقه حتى الطيور من السماء ترميهم باجنحتها وان الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي حرب عظيم حتى يهلك جميع عسكر السفياني فيهرم ومعه شرذمة قليلة من اصحابه فيلحقه رجل من انصار القائم اسمه (صباح) ومعه جيش فيستأسره فيأتي به الى المهدي وهو يصلي العشاء الآخرة فيخفف صلاته فيقول السفياني يابن العم استبقني اكون لك عوناً

ويقول لاصحابه ما تقولون فيما يقول فاني آليت على نفسي لا افعل شيئاً حتى ترضوه؟ فيقولون : والله ما نرضى حتى تقتله لانه سفك الدماء التي حرم الله سفكها وانت تريد ان تعفو عنه بالخيانة؟ فيقول لهم المهدي: شأنكم واياه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه على شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة باغصانها فيدعونه كما يذبح الكبش ويجعل الله عز وجل بروحه الى النار قال : فيتصل خبره الى بني كلاب ان حرب بن عنبسة قتله رجل من ولد علي بن ابي طالب فيرحمون بني كلاب الى رجل من اولاد ملك الروم فيبايعونه على قتال المهدي والاحذية و حرب بن عنبسة فيضم اليه بشر كثيف فيخرج ملك الروم في الف سلطان وتحت كل سلطان الف مقاتل فينزل على بلد من بلدان الشام تسمى (طرشوس) فينهب اموالهم واطعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم ويبقون حجارها حجراً على حجر وكاني بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل حلف العلوج حيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر الى القائم فيسير الى ملك الروم في جيوشه فيوقعه في اسفل الرقة عشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتى يتغير ماء الشط بالدم ويلتقي جانبها بالجيف الشديد فيرزم ملك الروم الى انطاكية فيتبعه المهدي الى عنة لماس تحت القسطنطينية فيبعث ملك الروم الى المهدي ويؤدي له الخراج فيحيبه الى ذلك على ان لا يروح من بلد الروم ولا يبقى اسير عنده الا احرجه الى اهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة .

ثم ان المهدي يسير الى حي بني كلاب من جانب الهجيرة حتى ينتهي الى دمشق ويرسل جيشاً الى احياء بني كلاب ويسبي نساؤهم ويقتل

اغلب رجالهم فيأتون بالاسارى فيؤمنون به فيبايعونه على درج دمشق بمسمومات المنجس والنقض.

ثم ان المهدي يسير هو ومن المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون على بلد من بلاد الروم فيقولون ألا إله ألا الله محمد رسول الله فيتساقط حيطانها

ثم ان المهدي «ع» يسير هو ومن معه فينزل القسطنطينية في محل الروم فيخرج منها ثلاث كنوز من الجواهر، وكنوز من الذهب وكنز من الفضة ثم يقسم المال على عساكره بالقفافير

ثم ان المهدي يسير حتى ينزل ارمينية الكبرى فاذا رآه اهل ارمينية انزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون انظر ماذا يريدون هؤلاء فاذا اشرف الراهب على المهدي فيقول الراهب أنت المهدي؟ فيقول نعم انا المذكور في إنجيلكم انا اخرج في آخر الزمان فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمنع اهل ارمينية فيدخلونها اصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثم يغلق مدينتهم بين السماء والارض بقدرة الله تعالى فينظر الملك ومن معه الى مدينتهم وهي مغلقة عليهم وهو يومئذ خارج عنها بجميع جنوده الى قتال المهدي عليه السلام فاذا نظر الى ذلك فينهزم ويقول لاصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب اولهم وآخرهم فيخرج عليهم اسد عظيم فيرعق في وجوههم فيلقون ما في ايديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون اموالهم ويقسمونها فيكون لكل واحد من تلك الألوف مائة الف دينار ومائة جارية ومائة غلام.

ثم ان المهدي سار الى بيت المقدس واستخرج تابوتا السكينة وخاتم سليمان بن داود والالواح التي نزلت على موسى ثم يسير المهدي الى مدينة الزنج الكبرى وفيها الف سوق وفي كل سوق الف دكان فيفتحها ثم يأتي الى مدينة يقال لها قاطع وهو على البحر الاخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة الف ميل وعرضها الف ميل فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات فتساقط حيطانها وتنقطع جسورانها فيقتلون مائة الف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ منهم الرحل من تلك المدينة مثل ما احدوه من الروم عشر مرات ثم يخرج منها ومعه مائة الف موكب وكل موكب يزيد على خمسين مقاتل فينزل على ساحل فلسطين بين مكة وسور غزة فيأتيه خبر الاعور الدجال بانه قد اهلك الحرث والنسل ذلك ان الدجال يخرج من بلدة يقال لها يهودا وهي قرية من قرى اصبهان وهي من بلدان لأ كاسمه له عين واحدة وفي جبهته كوكب زاهر وهو راكب على حمار خطوته مد البصر طوله سبعون ذراعا وهو يمشي على الماء كما يمشي على الارض ثم ينادي بصوته بلغ ماشاء الله ويقول الي الي يا معاشر اولياني فأنا ربكم الا على الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فيتبعه يومئذ اولاد الزنا واولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لايحصى عددهم إلا الله تعالى ثم يسير وبين يديه جبلان لاول من القحم والثاني من الخبز الشديد فيكون خروجه في زمان قحط شديد ثم يسير وان الجبلان بين يديه ولا ينقص منهما شيء فيعطي كل من اقر له بالربوبية فقال عليه السلام معاشر الناس ألا وانه كذاب وملعون ألا

فاعلموا إن ربكم ليس باعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

قال الراوي فقامت اليه اشراف اهل الكوفة وقالوا يا مولانا وما بعد ذلك؟ قال (ع) ثم ان المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلي بالناس أياما فاذا كان يوم الجمعة وقد اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان احمران وكأنما يقطر من راسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه اشبه الخلق بأبيكم ابراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدم يا روح الله وصلي بالناس فيقول عيسى: بل الصلاة لك يا ابن بنت رسول الله فعند ذلك يأذن عيسى ويصلي خلف المهدي فعند ذلك يجعل عيسى خليفة على قتال الاعور الدجال ثم يخرج اميراً على جيش المهدي وأن الدجال قد اهلك الحرث والنسل وصاح على اغلب اهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن إطاعته جميع اولاد الزنا من مشارق الارض ومغاربها يتوجه الى ارض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام عند عقبة عمر فيزعق ويلعنها بضربة فيذوب الدجال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار ثم ان جيش المهدي يقتلون جيش الاعور الدجال في مدة اربعين يوماً من طلوع الشمس الى غروبها ثم يطهرون الارض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الارض ومغاربها من حابلقا الى جابرقا ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتى ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحية والعقرب لا تضرهم ويذهب الشر ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطا فيخرج

من كل حبه مائة كما قال الله تعالى "في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء الذي لا يعمله احد إلا يقتله المهدي وكذا ترك الصلاة ويمتكون الخلق على العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الاعمار وتحمل اشجار الاثمار في كل سنة مرتين ولا يبقى احد من اعداء آل محمد إلا هلك اثمه تلا قوله تعالى ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين﴾ قال ثم ان المهدي يفرق اصحابه وهم الذين عاهدوا في اول خروجه فيوجههم إلى جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والاحسان وكل رجل منهم يحكم على اقليم من الارض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والاحسان ثم ان المهدي يعيش اربعين سنة في الحكم حتى يطهر الارض من الدنس قال : فقمت إلى امير المؤمنين السادات من اولاد الاكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا امير المؤمنين ؟ قال «ع»: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسى بن مريم في المدينة بقرب قبر جده رسول الله (ص) يقبض الملك روحه بين الحرمين وكذلك يموت عيسى ويموت ابو محمد الخضر ويموت جميع انصار المهدي ووزرائه وتبقى الدنيا إلى حيث ما كانوا فيه من الجهالات والظلالات وترجع الناس إلى الكفر فعند ذلك يبعث الله تعالى بخراب المدن والبلدان فاما المؤتفكة فيطمى عليها الفرات واما الزوراء فتخرب من الوقايع والفتن واما واسط فيطمى عليها الماء وآذربايجان يهلك اهلها بالطاعون واما الموصل فتهلك اهلها من الجوع والغلاء واما هرات

يخربها المصري واما القريه فتخرب من الرياح واما حلب تخرب من الصواعق وتخرب انطاكة من الجوع والغلاء والخوف وتخرب الصقالبة من الحوداث وتخرب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء واما بيت المقدس فانه مهموط إلى (يأجوج ومأجوج) لان بيت المقدس فيه آثار الانبياء وتخرب مدينة رسول الله من كثرة الحروب وتخرب هجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيوف تخرب الكبش بالجوع ثم يخرج (يأجوج ومأجوج) وهم صنفان الاول طول احدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعا والثاني طول احدهم ذراع يفترش احدهم اذنيه ويلتحف بالاخرى وهم اكثر عدداً من النحوم فيسيحون في الارض فلا يمرون بنهر إلا وشربوه ولا حمل إلا لحسوه ولا وردوا على شط إلا انسفوه ثم بعد ذلك تخرج دابة من الارض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر من كل لون ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتنكث وجه المؤمن بالعصا فتجعله ابيض وتنكث وجه الكافر بالخاتم فتجعله اسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثم ترفع بعد ذلك النوبة فلا تنفع نفس ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً

قال الراوي : فقامت اليه اشراف العراق وقالوا : يا مولانا نفديك بالآباء والامهات بين لنا كيف تقوم الساعة واخبرنا بدلالاتها وعلاماتها فقال (ع) : من علامات الساعة ظهور صائح في السماء ونجم له ذنب في كل ناحية من المغرب ويظهر كوكباً في السماء من المشرق ثم يظهر حيط

ابيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثم ينخسف القمر ثم تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرها شجر البراري والجبال ثم تطير من السماء فتحرق اعداء آل محمد حتى تشوى وجوههم وايدانهم يطير كف بلازند وفيها علم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يكتب واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفان النور فتأخذ الناس الصحية التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والناسج في نسجه والمرأة في غزلها واذا كان الرجل بيده فلا يقدر يأكلها ويظلمان الشمس والقمر وهما اسودا اللون وقد وقعا فيزلازل وخوف من الله تعالى وهما يقولان ألهنا وخالقنا وسيدنا الا تعذبنا بعذاب عبادك المشركين وانت تعلم طاعتنا وأجهد فيما وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علام الغيوب فيقول الله تعالى :(صدقتما ولكني قضيت في سبقي اني ابدأ واعيد واني خلقتكما من نور عرشي) فيرجعان اليه فيحرق كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الابصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الارض إلا ماشاء الله تعالى ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانا لله وانا اليه راجعون.

قال الراوي : فبكى علي عليه السلام بكاء شديداً حتى بل لحيته بالدمع ثم انحدر عن المنبر وقد اشرف الناس الهلاك من هول ماسمعوه قال الراوي فتفرقت الناس الى منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافا عظيما.

﴿وهذا ما انتهى الينا من خطبة البيان والحمد لله رب العالمين﴾

من خطبة له عليه السلام

أنتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد أعذر اليكم بالحلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول :(حفت الجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات) واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في ذكره وما من معصية الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع من شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس أبعد شيء منزعاً وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى

واعلموا عباد الله إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا عن الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه شفاء من أكبر الداء

وهو الكفر والعناد الغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه أنه ماتوجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع ومشفع وقائل ومصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامه صدق عليه فانه ينادى مناد يوم القيامة : (ألا وان كل حارث مبتلي في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه أهواءكم واعلموا العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ، ان لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم وان الاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شهيد لكم وحجيج يوم القيامة منكم

إلا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وأنى متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى : ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره على الطريقة الصالحة من عبادته ثم لاتمرقوا منها ولاتبتدعوا فيها ولا يخالفوا عنها فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ، ثم اياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً ، وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ماأرى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان

قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا أراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً أبداه وان كان شراً واراه وان المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل

واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاماً أول ويحرم العام ما حرم عاماً أول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جرتم الأمور وضربتموها ووطئتم بعض كان قبلكم وضربت لكم الأمثال ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف فان الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعط أحداً بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي النسيون او المتناسون فاذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه واذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول «يا بن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا أنت جواد قاصد»

ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذى لا يغفر: فالشرك بالله قال الله تعالى: ان الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذى يغفر: فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وإما الظلم الذى لا يترك: فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط إحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقى.

يا أيها الناس: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه فى شغل والناس منه فى راحة.

ومن خطبة له عليه السلام

في الملاحم

وأخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا يستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستطيلوا ما يجيء به الغد فيكم من مستعجل بما ان ادركه ودأته لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وأن من أدرك فتنا يسري فيها بسراج منير ويجتنو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة من الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم (ويرمى بالتفسير في مسامعهم) ويسقون كأس الحكمة بعد الصبوح.

ومنها: طال الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الأجل واستراح قوم الى الفتن وأصالوا من لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق اذا وافق حتى وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حلوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بأمر

واعظهم حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين ٠

موعظته ﷺ ووصفه المقصرين

لاتكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجىء التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن اعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع يعجز عن شكر ماأوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى الناس ولا ينتهي ويأمر الناس مالا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت لكثرة سيئاته ولا يدعها في حياته يقول كم أعمل فأتمنى ألا أجلس فأتمنى فهو يتمنى المغفرة ويدأب في المعصية وقد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول ذهب : لو كنت عملت ونصبت لكان خيراً لي ويضيعه فيما مكنرث لاهياً . أن سقم ندم على التفريط في العمل ، وأن صح أمن مغتراً يؤخر العمل تعجبه نفسه ماعوفي ، يقنط أذا إبتلي تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على مايستيقن لايقنع من الرزق بما قسم له ولا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ، فهو من نفسه في شك ، إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والنعمة موقر ويبتغي الزيادة ولا يشكر ويتكلف من الناس مالا يعنيه ويصنع من نفسه ماهو أكثر إن عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدري كيف يكون ذلك لاتغنيه رغبته ولا تمنعه رهبته . ثم يبالغ في المسألة حين يسأل ويقصر في العمل ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل يرجو مع عمل ما لم يعمله

ويأمن عقاب جرم قد عمله، يبادر من الدنيا إلى مايفنى، ويدع جاهداً مايبقى وهو يخشى الموت ولا يخاف الفوت، يستكثر من معصية غيره مايستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأدنى من عمله، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن، ويودي الامانة ماعوفي وارضي والخيانة إذاسخط وا بتلي إذا عوفي ظن أنه قد نجا، وأن ابتلي ظن أنه قد عوقب، يؤخر الصوم ويعجل النوم، لا يبيت قائماً ولا يصبح صائماً، يصبح وهمته إلى الصبح ولم يسهر ويمسي وهمته العشاء وهو منظر يتعوذ الله من هودونه ولا فوقه، ينصب الناس لنفسه ولا ينصب نفسه لربه، النوم مع الاغنياء احب اليه من الركوع مع الضعفاء يغضب من اليسير ويعصي في الكثير، يعزف انفسه على غيره ولا يعزف عليها لغيره فهو يحب أن يطاع ولا يعصى ويستوفي ولا يوفي، يرشد غيره ويغوي نفسه ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه، يعرف ما أنكر وينكر ما عرف ولا يحمد ربه على ربه ولا يشكره على مزيد ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن منكر فهو دهره في لبس إن مرض أخلص وتاب وأن عوفي نسي وعاد فهو أبداً عليه ولاله لايدري عمله إلى ما يؤديه اليه حتى متى والى متى. اللهم إجعلنا منك على حذرا حفظ وع أنصرف اذا شئت.

مطبعة النعمان النجف ـ تلفون (٩٩٧) المسكن (٢٢٧) حي

8919

PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

32101 077807376